Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو تلك النظرة التى يرنو بها الناس . لقد تضاءلت لمعتها الوهّاجة المنطوية على الزّهو والصّلف ؛ أما وجهه فقد شاع فيه الذّبول والسقم واكتسىَ بطابع الأسى ، وخيل إلىَّ وأنا أتفحصه أنه كان يُزيغُ بصره عنى ليتجنبَ مواجهتى ، وكأنه يتململُ فى وقفته ضجرا . فابتسمتُ وقد انكببتُ على بطاقاته أتفرج ، وأنا أهمهم :

ياللحظ العاثر ! ... من « مطعم فورفاتلى » الفاخر فى شارع « عدلى » إلى ورّاق صغير فى حارة « جامع البنات » ... !

وداعبت بعصاى عصاهُ ، فشعرت بها تهتزُّ فى يده على وشك أن تتحطم . فتركته ومضيت فى طريقى ! ...

لا أدرى ما الذى دفعنى إلى أن أكرّر تردّدى على حانوت « كوهينَ » الورّاق ، فأجعله مكانا مختارا أقضى فيه بعض الأصائل . لعله ذلك الجو القديم الذى يشمل حارة « جامع البنات » وملحقاتها ، حيث يطيب للمرء أن يستعيد ذكريات الماضى المحببة ... أو لعله شىء آخر لم أستبنه ، وعلى أية حال لا أنكر أنه كانت تحلو لى جلستى على المقعد الخشبى الخشن أمام الحانوت أرشفُ القهوة وأدخن على مَهَل ، أتحسس بين وقت وآخر حلتى الجديدة ، فخورا بجودة نسجها وأناقة تفصيلها ، وغير بعيد عنى صاحبُنا « الجنتلمان » فى وقفته التى لا تتغير ، يحمل على مضض وكره منه لوحَ البطاقات يعرضه على المارين ! ...

* * *